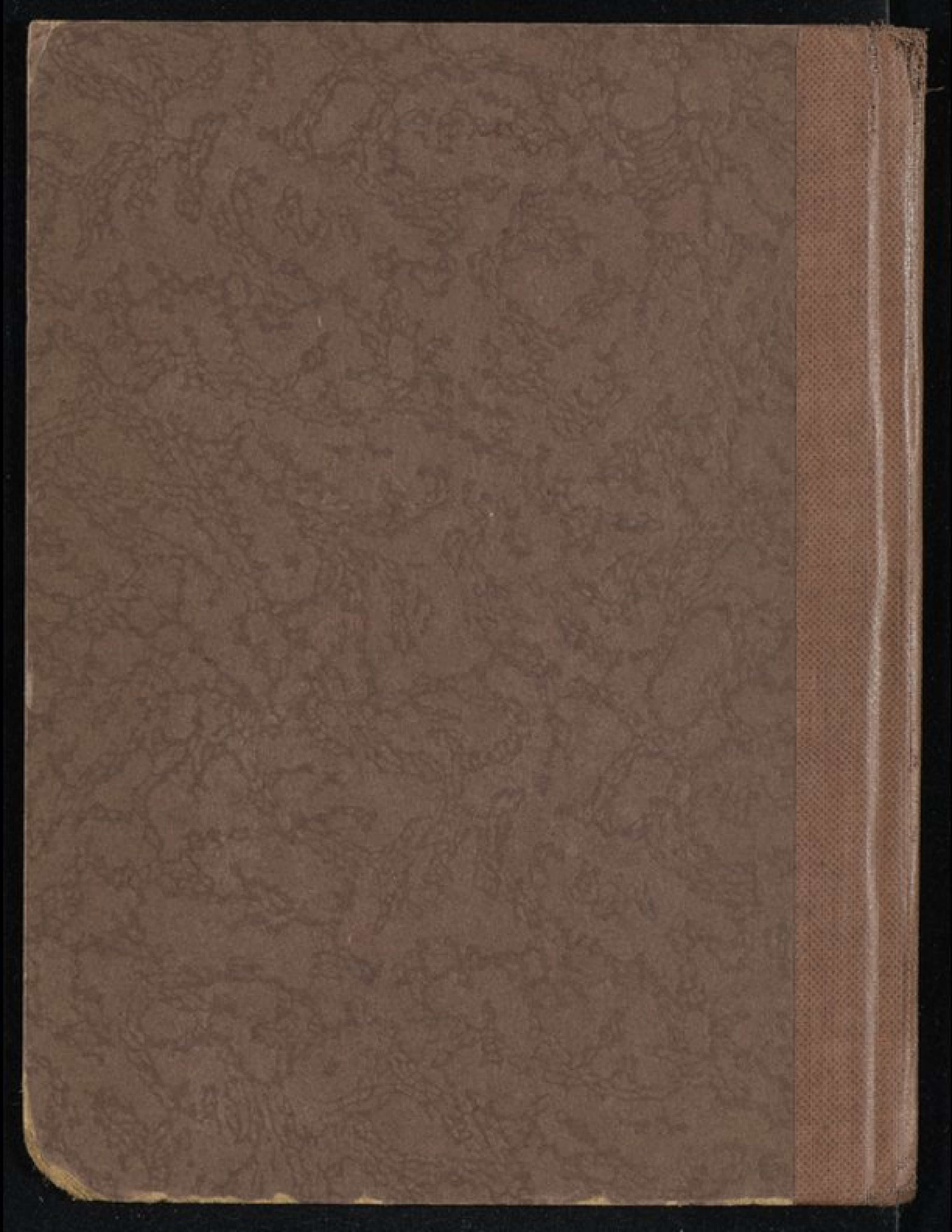
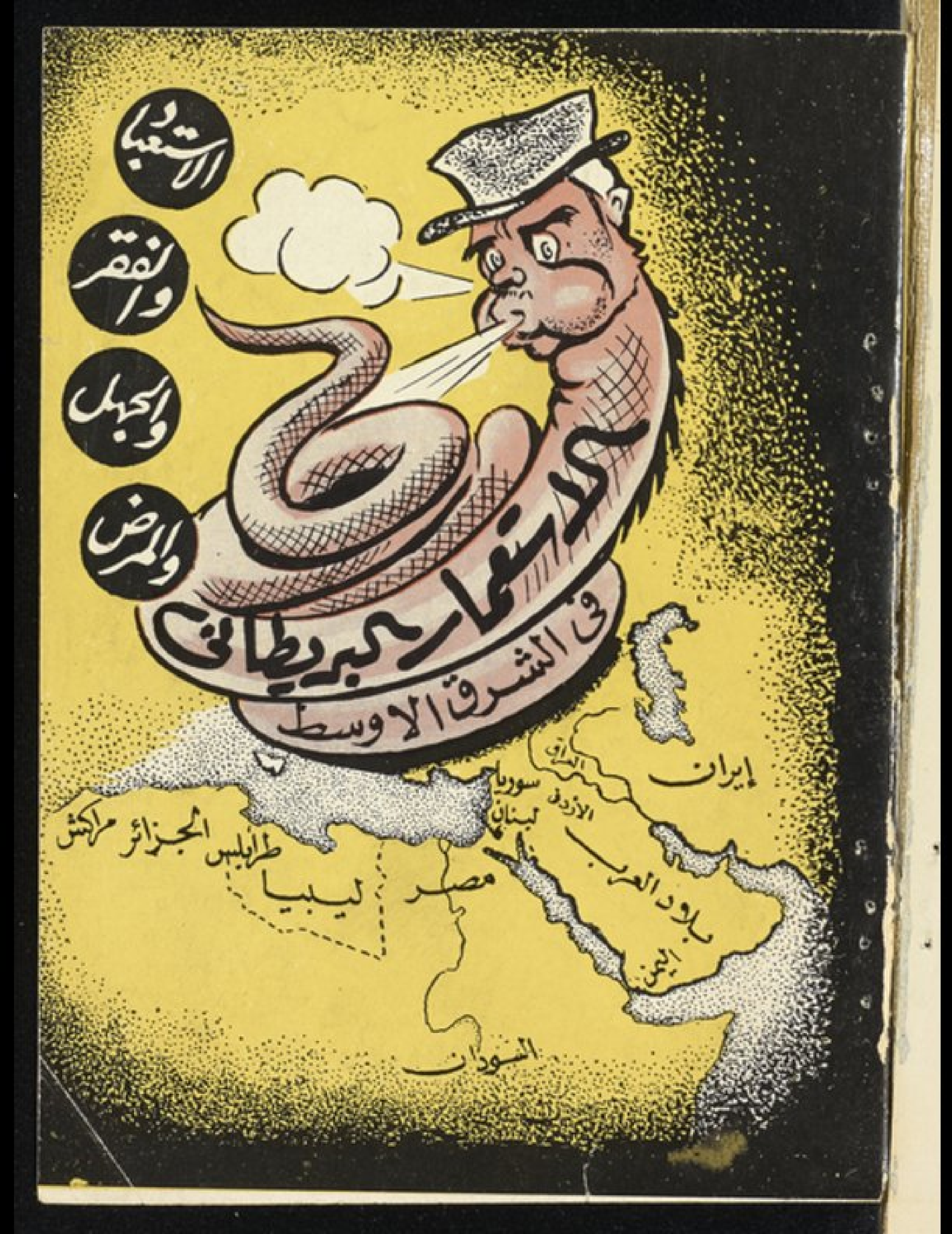



SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI
IN LUMINE TUO VIDEBIMUS LUMEN



الاستعباد
والفقر
والجهل
والمرض
الاستعمار البريطاني
في الشرق الاوسط
إيران
العراق
سوريا
الأردن
لبنان
مراكش
الجزائر
طرابلس
ليبيا
مصر
بلاد العرب
اليمن
السودان

الاستعمار البريطانى

فى الشرق الأوسط

هـــو

الاستعباد والفقر والجهل والمرض

أيها الاخوان فى العروبة

يزعم الاستعماريون البريطانيون من الساسة والكتاب انهم جاءوا الى البلدان التى يسيطرون عليها اليوم لانقاذها من الاضطراب والفوضى لأنهم عملوا على السير بشعوبها فى طريق الحضارة والتقدم السياسى والاقتصادى والجماعى .

وفى هذه الصفحات القلائل نناقش هذه المزاعم على ضوء التاريخ الذى لا يرحم والحقائق المادية التى لاسبيل الى انكارها وتكشف عن اغراضهم واساليبهم حتى يتبين لكم ما فعلوه فى العالم العربى أمد استعمارهم مهما كانت الصورة التى يختفى وراءها هى الظلم والفقر والجهل والمرض .

ايها الاخوان فى العروبة :

اذكروا انه لا سبيل أمامكم الى خير يعود على جماهير الفلاحين والعمال الا اذا قضيتم على هذا الاستعمار البغيض الذى هو العقبة الوحيدة فى وجهكم ، « وقل اعملوا فسيري الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .



مهما كانت الصورة التى يختفى ورائها الاستعمار
فهى
الظلم والفقر والجهل والمرض

قصص من السلب والعدوان والغدر والخيانة

كيف وصل البريطانيون الى البلاد العربية وباى طريقة بسطوا سلطانهم عليها ؟ هذا ما سنحاول أن نلقى عليه بعض الضوء باكبر قدر من الايجاز .

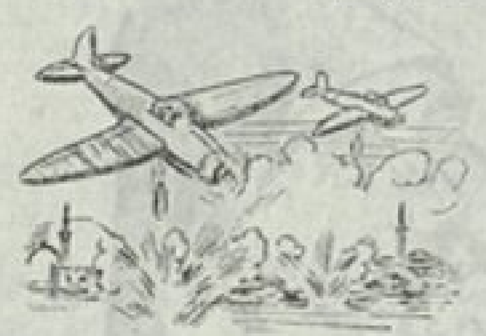
شراء عدن والمحميات :

ان قصة استيلاء بريطانيا على عدن والمحميات مزيج من القسر والرشوة والبيع .. فى ١٤ رمضان من عام ١٢٥١ الهجرى **جنحت سفينة تحمل العلم البريطانى على مقربة من ميناء عدن فتذرع الانجليز بذلك وبعثوا بمراكبهم الحربية التى ضربت البلد العربى بالمدافع وقتلت العشرات من أهله حتى سقط فى أيديهم** وراحوا بعد ذلك يستخدمون الضغط والتهديد والقوة المسلحة للاستيلاء على المحميات المجاورة والتى بلغ عددها ٢٠ محمية . ونحن اذ نراجع نصوص الاتفاقيات نجد أن السلطان



بعثوا بمراكبهم الحربية التى ضربت البلد العربى
بالمدافع وقتلت العشرات من أهله

او الشيخ قبل الحماية قد تعهد بالخضوع لبريطانيا وحماية الطرقات مقابل مرتب سنوى لا يزيد عن ١٢ جنيها فى السنة . اى مائة قرش فى الشهر الواحد . ومنذ سنوات قلائل جدا قامت الطائرات



البريطانية بالضرب بالقنابل فتحصدهم حصدا وتهدم بيوتهم ومساكنهم .

كيف احتلوا مصر ؟

فى عام ١٨٦٣ تولى امر مصر رجل ليس من ابنائها هو « الخديوى اسماعيل » فلمس فيه الانجليز شذوذا عقليا وجسمانيا واسرافا فى المال واستهتارا بمصالح الشعب فزينوا له هذا الطريق المؤدى الى الدمار والذى يخدم مصالحهم وراح الرجل يقترض منهم عشرات الملايين من الجنيهات بفوائد باهظة حتى اذا ما ارتبكت احوال البلاد اجبروه على ان يبيع لهم حصة مصر فى شركة قناة السويس وتزيد عن ٤٥٪ من اسهم الشركة لقاء مبلغ تافه هو اقل من ٤ مليون جنيه . وكان من

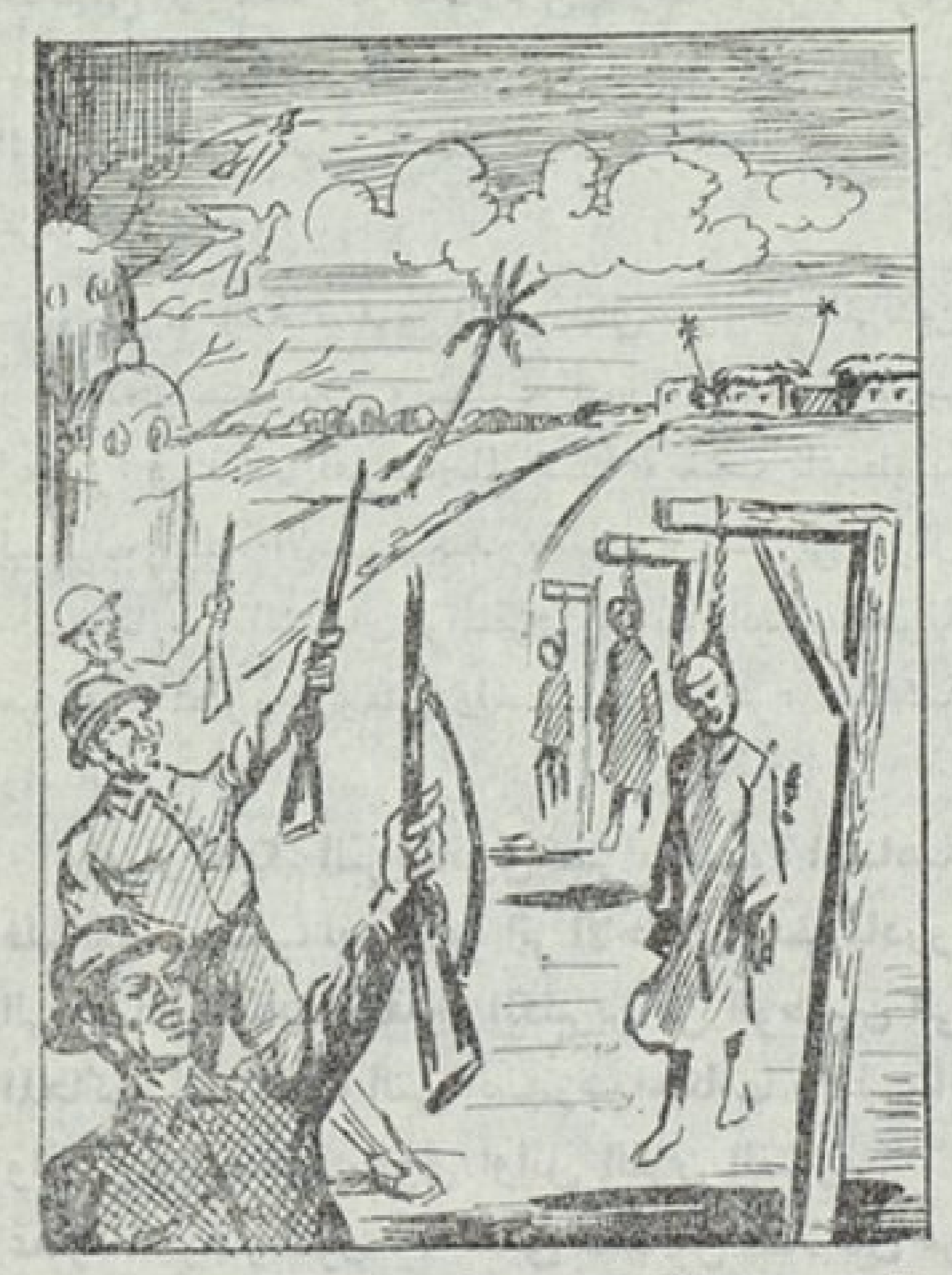


لمس فيه الانجليز شذوذا عقليا وجسمانيا واسرافا
فى المال واستهتارا بمصالح الشعب

الطبيعى أن يعظم الارتباك المالى فأرغموه مرة اخرى على قبول مراقبة انجليزية فرنسية على مالية البلاد ثم على تعيين انجليزى وزيرا للمالية واخيرا عزلوه واخرجوه .

وجاوءا بابنه توفيق الذى قبل شروط الدائنين وهنا تحركت البلاد ونشبت الثورة العرابية فرأت انجلترا فى ذلك الفرصة المناسبة وبعثت بأسطولها ليضرب ميناء الاسكندرية وسارعت الى انزال جنودها من الشمال والشرق واستعانت بالخونة من غير المصريين وعلى راسهم الأسرة الحاكمة واذنابها .

وامتاز الحكم البريطانى فى مصر بالقسوة المتناهية فلم يكد يستتب لهم الأمر اثر الاحتلال حتى بادروا الى اعتقال المئات وتقديم الكثيرين من الوطنيين الى المحاكمة العسكرية التى أصدرت أحكامها بالأعدام والنفى والسجن . وفى أوائل القرن العشرين .. عصر المدنية والنور .. سيق عدد من الفلاحين من أهل دنشواى الى المشانق لسبب بسيط فى الغاية ذلك أن أحد الضباط الانجليز وكانوا يصطادون



سيق عدد من الفلاحين من أهل دنشواى الى المشانق
لسبب بسيط فى الغاية

الحمام أصيب بضربة الشمس كما أثبت التقرير الطبى فاعتبر الفلاحون المصريون مسئولين .

ولما قام المصريون عام ١٩١٩ يطالبون باستقلالهم وحريتهم ماذا كان جزاؤهم ؟ **ضربت الامبراطورية المتظاهرين بالرصاص فقتلت المئات ودخل رجالها الأبطال باحذيتهم الى**



الأزهر أكبر جامعة اسلامية وهجموا على البيوت فى القاهرة وطنطا والمنصورة والاسكندرية وغيرها ينتهكون شرف النساء ويقتلون الأطفال ويجرون المواطنين على وجوههم فى الطرقات بعد ربطهم الى ذيول الخيل ؟! . اما قرية البدرشين التى نسفوها على رؤوس أهلها فستظل وصمة عار فى جبين بريطانيا . **لقد أكثر الانجليز الحديث فى فظائع هتلر ونسوا أن أعمالهم فى مصر أشد وحشية وقسوة .**

الخيانة الكبرى :

ونشبت الحرب العالمية الأولى فى عام ١٩١٤

فعمد الحلفاء الغربيون الى الحيلة والخديعة ودارت المفاوضات السرية بين ممثلي بريطانيا وزعماء العرب على أن يقوم الأخيرون بالثورة مقابل استقلالهم عن الامبراطورية العثمانية اذا ما تم النصر للحلفاء .

وثار العرب وكان لهم الأثر الفعال فى هزيمة الأتراك والألمان ولكن فى ذلك الوقت بالذات **كانت هناك مؤامرة ضخمة تدبرها انجلترا وفرنسا** أو بمقتضى اتفاقية سيكس ـ بيكو السرية تقتسم الدولتان العالم العربى فيما بينهما وتحقق ذلك حين منحت انجلترا انتدابا على العراق وفلسطين (بما فيها الأردن) وانتدبت فرنسا لادارة سوريا ولبنان ولكن الدولتين لم تتمكنا من تنفيذ القرار الا على أشلاء القتلى من ابناء سوريا والعراق ولم تقف **المؤامرة البريطانية عند هذا الحد بل نراها تصدر وعدا باسم اللورد بلفور سرا ومن وراء ظهور العرب يمنح اليهود بمقتضاه وطنا قوميا فى فلسطين العربية لحما ودما** وليذهب العدل والانسانية الى الشيطان وفتح الاستعمار البريطانى أبواب فلسطين على مصراعيها فتدفق الألوف من اليهود وكان الهدف



لم يتمكن الاستعمار من تنفيذ قرار الانتـداب فى
سوريا ولبنان الا على اشلاء القتلى من العرب

أن يصبحوا أغلبية وسلبت أراضى العرب وأشدها خصبا ليستولى عليها هؤلاء ولم تمض سنوات قلائل على انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى اتفق الانجليز وحلفاؤهم على تقسيم القطر العربى . وفجأة قررت بريطانيا الغاء انتدابها وحددت لذلك موعدا بعد أن رتبت كل شيء فى الظلام مع الصهيونيين ولكنها ابت الا ان تكون وفية لتقاليدها فى الغدر والخيانة وطعن العرب فسلمت ميناء يافا الى الدولة الدخيلة اسرائيل .

مسئولية انجلترا :

أن انجلترا هى المسئول الأول فهى التى سهلت هجرة آلاف اليهود وأصدرت القوانين اللازمة لكى يستولوا بمقتضاها على الأرض وسمحت لهم بانشاء المستعمرات وغضت الطرف أو شجعت على المذابح التى ارتكبوها ضد اهل فلسطين ومهدت الطريق لطرد مليون فلسطينى من ديارهم هم اللاجئون



الذين يتســـاقطون كأوراق الخـــريف من البرد والجوع .. لقد حوكم مجرمو الحرب بعد هزيمة المانيا وحلفائها والعدل يقضي بمحاكمة الانجليز الذين ارتكبوا هذه الجرائم ضد الانسانية في مصر والعراق وفلسطين .

الفصل الأخير :

وبفضل تعاون العرب انتصر الحلفاء الغربيون على الطليان والألمان في ليبيا ونقول بفضل العرب **اذ لو أن المصريين عطلوا انتقال القوات البريطانية الى هذا الميدان مدة ٢٤ ساعة فقط لدخل رومل مصر ولكن المصريين كانوا يكرهون الاحتلال أيا كان صاحبه .**

وبقيت القوات البريطانية في ليبيا ومعها الفرنسية وراحت المؤامرات تحاك من أجل التهام القطر العربي غير ان الأمم المتحدة قررت استقلاله . **وهنا نجد بريطانيا تعقد هذا العام معاهدة فيها القضاء على الاستقلال الليبي الحديث النشأة .**

معاهدات لتدعيم الاستعمار

كان من الطبيعى الا يرضى العرب بتلك الأوضاع فهبوا يطالبون بالحرية والسيادة والاستقلال لأن هذه جميعها مظاهر الكرامة والانسانية وعمدت انجلترا الى تهدئة الثورات وعقدت معاهدات الصداقة والتحالف مع العراق سنة ١٩٣٠ ومصر سنة ١٩٣٦ والأردن سنة ١٩٤٨ واخيرا المملكة الليبية المتحدة سنة ١٩٥٣ .

فى هذه المعاهدات اعترفت بريطانيا باستقلال البلدان العربية **ولكنه استقلال من حيث المظهر فقط .** أما الجوهر فعبارة عن الاحتلال بكل معانيه ولبيان ذلك يتضح لنا من مراجعة نصوص المعاهدات التى أشرنا اليها انها تقوم على المبادىء التالية :ـ

أولا ـ التحالف الدائم بين الطرفين وتوحيد السياسة الخارجية ولسنا نجد فى التاريخ مثل هذا التحالف الدائم بين دول متساوية فى السيادة والاستقلال والحقوق . ومعنى هذا أن سيادة الدول العربية مقيدة من الناحية الخارجية باعتبارات المصالح والأهداف البريطانية **وبعبارة أخرى أن على**

العرب أن يكونوا أصدقاء متعاونين لأعدائهم الذين يحتلون بلادهم ويستغلونها وأن يدافعوا هم بأرواحهم وأموالهم وأقواتهم عن الامبراطورية البريطانية لكى يزداد ثراء الرأسماليين الانجليز وليرتفع مستوى معيشة العمال الانجليز حتى لا يتعرضوا للبطالة .

ثانيا ـ منح انجلترا الحق فى أن تبقى قوات فى مناطق معينة وللقوات اعفاءات وامتيازات والحالة اخطر فى الأردن حيث نص فى المعاهدة على **الاحتفاظ بقوات مسلحة فى أى مكان دون تحديد .** كما ان لانجلترا أن تنشىء وتنظم وتراقب قوات مسلحة قد تكون فى رأيها ضرورية للبلاد .

ثالثا ـ استخدام موارد هذه البلدان العربية للدفاع عن مركز بريطانيا اذا ما اشتبكت الأخيرة فى حرب .

فاذا انتقلنا الى ليبيا وجدنا أنفسنا أمام ظاهرات **على أكبر درجة من الخطورة وفى مقدمة ذلك النص صراحة ولأول مرة على الدفاع المشترك** وهو المبدأ الذى ما يزال الرأى العام يرفضه فى الدول العربية

والحق بالمعاهدة ملحق عسكرى لتنظيم هذا الدفاع المشترك وهنا نقرا نصوصا لا مثيل لها فى اى اتفاق بين طرفين متساويين . ويكفى لبيان ذلك أن نقول أن المواد من ٤ـ٢٠ تكفل لبريطانيا حقوق واسعة منها الرقابة الكاملة على الطائرات والسفن والسيارات التى تدخل المناطق المحتلة او تخرج منها والمرور فى أراضى ليبيا ومد الأنابيب وشق المجارى والترع والمصارف ومد الطرق الحديدية والأسلاك الهوائية والأرضية وشق الطرق واقامة الكبارى وتحسين الموانى والبوغازات والأرصفة واستخدام التليفونات والتلغرافات والاذاعة واقامة محطات اذاعة جديدة وتوليد القوى الكهربائية والمحركة والاستيلاء على المبانى ومواد البناء ونقل السلع والبضائع ومنع اى ليبى ولو كان موظفا عموميا من دخول المناطق المحتلة الا باذن من السلطات البريطانية الخ .

هذه هى المعاهدات التى فرضتها بريطانيا بالقوة والتهديد والخديعة والرشوة على أربع دول عربية .

الاستعمار الاقتصادى

هذه قصة واقعية تبين لنا هدف الانجليز من السيطرة على البلدان الأخرى بعد ان عاد المكتشف ستانلى من رحلته فى أواسط افريقيا دعا الى القاء محاضرة أمام جمهور من رجال صناعة القطن فى مدينة ما نشستر وقام الرجل يتحدث عن الزنوج وان الانسانية تتطلب العمل على ترقيتهم وظل الحاضرون سكوتا كأنهم فى واد والمحاضر فى واد آخر وفجاة قال المحاضر **أنه لو أمكن تعليم الزنوج ارتداء الملابس القطنية لكان معنى هـــذا ازدهار الصناعة فى بريطانيا وحصول رجالها على ملايين الجنيهات سنويا وهنا ضجت القاعة الساكتة بالتصفيق الشديد الحاد والهتاف المتواصل ولماذا؟؟ لأن الأرباح أهم فعلا من الانسانية فى نظر الانجليز.**

وتحدث القطب الاستعمارى سيسل رودس الذى عمل على مد نفوذ بلاده فى جنوب ووسط افريقيا فقال **اذا أردنا أن نتجنب ثورة أهليـة فى انجلترا فيجب أن نكون من أنصار الاستعمار وهكذا**

عبر الرجل بصراحة عن الفلسـفة التى تؤمن بها بريطانيا .

ولسنا نعتزم الاسهاب لضيق المقام ولكنا نكتفى بايراد أمثلة قلائل من الشرق الأوسط ليعرف أهله عامة والعرب خاصة السر الحقيـقى فى تأخرهم وفيما يقاسونه من الفقر وشظف العيش .

التخصص فى الزراعة :

حرص الانجليز دائما على أن يتخصص أهـل المستعمرات فى الزراعة وحدها بصفتها الحـرفة الأساسية فخلال العهد الذى سيطروا فيه على مصر أصلحوا القناطر الخيرية واقاموا خزان أسـوان وانشأوا الجسور والقناطر . لسنا نذكر أهمية الزراعة او ان هذه الأعمال أدت الى زيادة المساحة المنزرعة من ٤٫٧٤٣٫٠٠٠ فدان سنة ١٨٧٧ الى ٥٫٢٨٣٫٠٠٠ فدانا سنة ١٩٣٧ ولكنا نحب ان نضع الحقائق الآتية :

١ ـ زادت مساحة الأرض المنزرعة بأقل من مليون فدان وزاد عدد السكان الى ثلاث أمثـال ما كانوا عليه وقل متوسط ما يملك الفرد وأصبح

هناك ملايين وليس لهم مورد عمل وهبط مستوى المعيشة حتى كان دخل الفرد فى الشهر لا يتجاوز ٥٠ قرشا .

٢ ـ فقدت مصر ميزتها القديمة فى زراعة المواد الغذائية ولذلك اتضح سنة ١٩١٤ انها كانت تستورد من القمح ودقيق القمح ما قيمته ٤ مليون جنيه فى السنة .

٣ ـ كان أعظم الاهتمام موجها الى القطن حتى صار يمثل أكثر من ٩٠٪ من صادرات البلاد ومعظمه الى انجلترا وصارت مصر تحت رحمتها .

اتبعت السياسة نفسها فى العراق فوجهت الجهود بعد الحرب العالمية الأولى الى تنمية نظام الرى وخلال الفترة الممتدة الى الحرب الثانية نلاحظ تقدما فى زراعة القطن فارتفع المحصول من ٦٠ بالة سنة ١٩٠٠ الى ٢٠٫٠٠٠ بالة سنة ١٩٣٧ .

ومما يدل على تغليب الزراعة على غيرها أن الدخل منها بمصر سنة ١٩٣٧ كان اربعة أخماس الدخل الأهلى تقريبا والأرقام الآتية تلقى ضوءا واضحا على العراق ففى سنة ١٩٥٠ بلغت قيمة الصادرات أكثر من ٢٠ مليون جنيه وكلها من

المنتجات الزراعية والحيوانية واكبر دليـــل على اهمال الصناعة أن الواردات من الأقمشة القطنية ومن الحرير الصناعى والسكر والصابون والمواد الكيماوية بلغت قيمتها فى السنة نفسها اكثر من ١٢ مليون جنيه (وقيمة الواردات الكلية ٣٧مليون) مع أن هذه الصناعات وكثير غيرها كان يمكن أن يقوم بنجاح فى العراق . وهذه الظاهرة نفســـها تنطبق على الأردن التى يشتغل أهلها بالزراعـــة والرعى وحتى الثروة المعدنية ليستخرجونها من اجل الآخرين .

الخطر الأكبر :

وعن طريق الاهتمام بالزراعة على تحقيق غرض خطير الا وهو خلق الطبقة الاقطاعية من كبار الملاك الزراعيين وهو يمنحها أراضى الدولة بلا حساب ويعين أفرادها فى الكثير من المناصـــب والوظائف **وهكذا تنشأ بينه وبين الاقطاعيين مصلحة متبادلة أنه يعتمد عليهم اعتمادا كبيرا لأنه يعلم أن الجماهير عدوة له ولا تؤمن به وتريد القضاء عليه** ففى مصر عام ١٩٥٢ (عند صدور قانون الاصلاح الزراعى)

كان ۲۰۰۰ شخص يملكون سبع الأراضى الزراعية وحوالى ۱۲٫۰۰۰ شخص يملكون ٤٣٪ من مجموع الأراضى الزراعية . وتحدثنا الكاتبة الانجليزية دورين وارفير **أن كبار الملاك فى سوريا كانوا يملكون ما لا يقل عن ٦٠٪ من الأرض والحال فى العراق لا يختلف عما كان عليه فى هذين البلدين .**

البترول :

يحتوى بطن الأرض على مقادير ضخمة من البترول الذى يعد بالنسبة الى الكثير من بلدان هذه المنطقة المصدر الرئيسى للثروة والقوة المحركة. **هذه الثروة الضخمة ما كان فى الامكان أن تفلت من قبضة الاستعمار البريطانى والرأسماليين البريطانيين وها نحن أولاء نورد القصة للاستغلال البشع :**

كانت ايران الى ما قبل تأميم البترول فى اول مايو ۱۹٥١ اكبر دولة منتجة لهذا المعدن فى الشرق الأوسط كما يتضح فى البيان التالى . (بالوف الأطنان) فى ۱۹٥٠ :

ايران	٣٢٫٢٥٩
المملكة العربية السعودية ...	٢٦٫٩٠٥
الكويت	١٧٫٢٨٠
العراق	٦٫٦٠٠
مصر	٢٫٤٠٠
قطر	١٫٦٠٠
البحرين	١٫٥١٢

فماذا استفادت ايران من تلك الثروة الضخمة ؟ فى الرسالة التى بعث بها وزير خارجيتها الى رئيس محكمة العدل الدولية فى ١٩ يونية ١٩٥٣ قال انه حسب ميزانية ١٩٤٨ ربحت الشركة الانجليزية ٦٢ مليون جنيه استرلينى ودفعت ضريبة دخل الى الحكومة البريطانية قدرها ٢٨ مليون جنيه . اما الضرائب التى حصلت عليها الحكومة الايرانية فلم تزد عن ١٫٤٠٠٫٠٠٠ جنيه اى أقل من ٢٪ من أرباح الشركة .

ونالت شركة البترول التركية (العراقية فيما بعد) امتيازا من الحكومة العراقية سنة ١٩٢٥ ولكنها لم تحاول استنباط البترول لمدة سنوات حتى أن وزيرا عراقيا قال لصحفى فى المانيا «الواقع أن منابع العراق من أغنى المنابع النفطية العالمية »

ومع ذلك **فالانجليز والأمريكان كانوا يحتفظون بآبار الموصل احتياطيا ولا يستغلونها ولا يبيعونها لئلا يستثمرها المنافسون فيزودون العالم بنفط رخيص .** وهناك أربع شركات انجليزية أخرى تحتكر بقية ثروة العراق البترولية وهى شركة خانقين للنفط وشركة نفط الموصل وشركة نفط البصرة وشركة الرافدين .

وهنا تطالعنا الأرقام بحقائق مدهشة ظل الانتاج العراقى حوالى ٤ مليون طن فى سنة ١٩٤٢ ثم زاد قليلا الى ٨ مليون ١٩٥١ فلما اممت ايران البترول قفز الانتاج العراقى الى الضعف . اما المكاسب التى عادت على العراق فكانت تافهة فلم تزد على ٢ مليون جنيه حتى سنة ١٩٤٨ ووصلت ٥١/٤ مليون جنيه سنة ١٩٥٠ .

ويملك الانجليز نصف أسهم الشركة التى تستغل بترول الكويت لمدة ٧٥ سنة وقد وصل انتاج الكويت فى نهاية ١٩٥٢ الى أكثر من ٣٧ مليون طن وفى سنة ١٩٣٦ نالت شركة بريطانية حق استغلال البترول فى شبه جزيرة قطر كما تقوم شركة بريطانية بنفس العمل فى مصر .

ومعامل التكرير فى ايران . ((سابقا)) والعراق ومصر عدا المعمل الأميرى الصغير فى السويس كلها انجليزية وها هم الانجليز يقيمون معملا ضخما فى

عدن . ولهم أيضا خطوط الأنابيب داخل ايران والعراق والخطوط الممتدة من العراق الى حيفا (اسرائيل) وطرابلس (الشام) وبانياس (لبنان).

وهكذا نجد الاستعمار البريطاني يسيطر على معظم بترول الشرق الأوسط فى الاستخراج والتكرير والنقل بالأنابيب أو بطريق البحر والبترول بالنسبة الى ايران والعراق والكويت وقطر مصدر الثروة فهو عندها كالقطن فى مصر **وهذا هو الاستقلال الذى يتمشدق به الانجليز .**

السيطرة على المالية العربية :

ومن أهم ما وجه اليه الاستعمار البريطاني اهتمامه السيطرة على الشئون المالية للبلاد العربية وهكذا **أنشأ البنوك وعن طريقها ربط نقد هذه البلاد بالنقد البريطانى فاذا هبطت قيمة الأخير أو ارتفعت حدث الشيء نفسه فى مصر والعراق وليبيا والأردن.**

اننا نسمع كثيرا عن الأرصدة الاسترلينية ومعناها أن للدول العربية نتيجة للحرب الأخيرة ديونا ضخمة على انجلترا **وكان لمصر أكثر من ٤٠٠ مليون وللعراق أكثر من ٦٠ مليون جنيه فكيف تكونت هذه الأرصدة أو الديون ؟** كان الانجليز يدفعون ثمن المحاصيل والسلع والخدمات التى يقدمها العراق ومصر بواسطة جنيهات تصدرها البنوك المركزية

فى مقابل ايداع سندات على الخزينة البريطانية ولولا ارتباط نقد البلدين بالنقد البريطانى لاضطرت انجلترا أن تدفع الثمن بسلع أو بالذهب او بالدولارات **وهكذا نحن الذين مولنا جزءا كبيرا من مطالب الجيوش البريطانية خلال الحرب ومع هذا لم تدفع انجلترا من تلك الديون الا القليل . فقد كان للعراق ٦٠ مليون جنيه فى منتصف سنة١٩٤٧ والمبالغ التى افرجت انجلترا عنها حتى يوليو ١٩٤٧ عبارة عن ١٥ مليون جنيه فقط ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أن البنوك التى راس مالها بريطانى تسيطر على البلاد العربية وهذا هو الدليل :ـ**

١ ـ فى العراق نجد البنك البريطانى للشرق الأوسط والنيل الشرقى وبنك العراق التجارى والبنك العثمانى .

٢ ـ وفى الأردن بنك باركليز والبنك البريطانى للشرق الأوسط والبنك العثمانى .

٣ ـ وفى ليبيا يقوم بنك باركليز باصدار النقد نيابة عن الخزانة البريطانية .

التجارة الخارجية :

وكان من اثر السيطرة البريطانية على الشئون السياسية والاقتصادية والمالية ان **ارتبطت تجارة البلدان العربية بانجلترا واصبحت تحت رحمتها** كما يتضح من البيان الآتى :ـ (بآلاف الجنيهات) .

البلد العربى	السنة	الصادرات إلى المملكة المتحدة	الواردات من المملكة المتحدة	قيمة الصادرات الكليـة	قيمة الواردات الكليـة
مصر(١)	١٩٥٠	٣٧ر٩٠٩	٤١ر٣٢٣	١٧٢ر٩٥٩	٢١٢ر٦٨٢
العراق		٣ر٢٢١	١٦ر٣٧٥	٢٠ر٠٥١	٣٧ر٥٩٥
الأردن		—	٢ر٧٠٥	٤ر٧٣٤	١٤ر٦٦٢

(١) يلاحظ ان نسبة نصيب بريطانيا فى التجارة الخارجية لمصر اقل منها بكثير قبل سنة ١٩١٤ .

هذه لمحة بسيطة توضح لنا مدى السيطرة البريطانية على الشرق العربى وهذا فضلا عن تسلط الشركات البريطانية فى ميادين التأمين والصناعة والنقل البحرى والنقل الجوى .

لا عجب اذن أن تدفقت الأرباح الضخمة على جيوب أصحاب رؤوس الأموال الانجليز وان حرم العرب من التمتع بالثروات الطبيعية التى تضمها بلادهم .

الخلاصة

من هنا العرض الشديد الايجاز الذى أوردناه يتضح لنا الحقائق الآتية :ـ

أولا ـ استولى الانجليز على بلادنا نحن العرب بأساليب القهر والغدر والخيانة .

ثانيا ـ اعتمدوا على الحكام والاقطاع والرجعية وأفسدوا جهاز الحكم وخلقوا المحسوبية وعبثوا بالدساتير والقوانين واتخذوا من الأحزاب السياسية سلاحا ضد الشعوب .

ثالثا ـ فرضوا علينا معاهدات لا تختلف عن الحماية وتؤكد الاستعمار والاحتلال .

رابعا ـ قصروا جهودنا الانتاجية على الزراعة والرعي وتربية الحيوان والصناعات الاستخراجية وحالوا دون قيام الصناعات الخفيفة والثقيلة بالرغم من وجود العوامل التي تؤدى الى نجاحها .

خامسا ـ سيطروا على ماليتنا وتجارتنا الخارجية وربطونا الى نقدهم وامتصوا محاصيلنا وسلعنا وخدماتنا خلال الحرب دون مقابل .

سادسا ـ حرصوا على أن تبقى الجماهير الكادحة فى الفقر والذل وشظف العيش والجهل والمرض .

وما واجبنا اذا :

- اردنا الحرية والاستقلال والسيادة .
- وقيام النظم الديمقراطية الصحيحة .
- والقضاء على الاقطاع والرجعية .
- وتطهير البلاد من الفساد والخيانة .
- وتحرير ماليتنا ونقدنا وتجارتنا الخارجية .
- واقامة الصناعات لاستثمار مواردنا .



عليكم أن تنتظروا الاشارة ببدء الجهاد ضد الاستعمار

- والاستفادة من ثروتنا الطبيعية .
- ورفع مستوى حياة جماهير العمال والفلاحين
- وانشاء جيوش قوية قادرة على الدفاع على الأوطان .
- ودعم التعاون الصادق بين الشعوب العربية

اذا أردنا أن نحقق كل هذا فلا بد من :

١ ـ أن تتحدوا وتنظموا صفوفكم .

٢ ـ أن تعبئوا قواكم المادية والمعنوية .

٣ ـ أن تفضحوا الاستعمار وأذنابه سرا وعلانية

٤ ـ أن تنتظروا الاشارة ببدء الجهاد ضد الاستعمار .

وأخيرا اذكروا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» .

العرب الأحرار


COLUMBIA UNIVERSITY
0026812711